مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد العاشر – أيلول – 2024 / September

# القراءة المتطرفة للنصوص في الديانات السماوية وملامح العنف والتطرف

م.د. عباس القريشي[1]، أ.د. حسين الزيادي[2]
[1،2] العراق

## المقدمة:

كثيرة هي الأطروحات الخاصة التى حققت وأطرت للسلوكيات العدوانية المتطرفة من النواحي القانونية والاجتماعية والنفسية، ولكن العنف الذي يتم اقترافه باسم مبادئ الاديان السماوية يبقى هو الأشد قسوة والأكثر تأثيرا ، لذلك نحن بحاجة ماسة إلى تفكيك الخطاب الديني المتطرف وتجزئة وفرز النصوص التي يرتكز عليها، لأن هذا النوع من القراءة يتحول الى ماكنة تحصد رؤوس الآخرين، وتستبيح حرماتهم باسم الدين، وحاشى للأخير ان يكون منطلقا للعنف والفتك والقسوة فالشرائع السماوية بشكل عام عبارة عن دعوات إصلاحية هدفها تحقيق السعادة فى الدنيا والآخرة، ولاشك ان الخطاب الديني المعتدل والقراءة السليمة للنصوص الدينية تسهم في نشر ثقافة السلام والتسامح والتعايش السلمي وتقبل الآخر، وهي من الأمور التي ندب إليها الإسلام في نصوصه وتشريعاته، وما نراه اليوم من مظاهر التعصب الدينى فى الأديان السماوية ظاهرة ناجمة عن تحريف النصوص أو حرفها عن مقاصدها الحقيقية أو لي أعناق النص الديني والأحاديث المقدسة لتحقيق أغراض ونوايا ورغبات من وضعها وأسس لها وبنى عليها.

المشكلة ليست خاصة بالإسلام فقط كما يروج البعض فقد ظهر نتيجة القراءة المتطرفة للنص مصطلح (الجهاد النصي) لدى جميع اتباع الديانات، أي الجهاد الذي يعتمد على النص فى إثبات مشروعية قتال الكافر سواء كان فى الداخل أو الخارج، وهذه أوضاع من شأنها إذكاء نار (الكراهية) بين الشعوب، وما نراه اليوم من صراعات ونزاعات ومجازر بين اتباع الديانات المختلفة أو أتباع الديانة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الواحدة، ما هو إلا نتيجة للقراءة المتطرفة للنص الديني، وان بدت ظاهرا بعيدة عن هذا السبب، فما يتعرض له العالم من تحالفات ونزاعات وصراعات ما هى إلا حرب دينية عقائدية فى المقام الأول تغذيها القراءات التوراتية والإنجيلية المتطرفة، فضلا عن القراءات الاسلامية المتطرفة.

## هدف البحث

يهدف البحث الى بيان أثر القراءة المتطرفة للنصوص في الديانات السماوية ودورها في نشر ملامح وثقافة العنف والتطرف ورفض الآخر، فالبحث عبارة عن دعوة لتنقية وتشذيب النصوص الدينية من دعوات الكراهية التي ترجمتها الأفعال الى حملات ترويجية للعنف والكراهية، وللبحث اهمية فى ظل التفشى الواسع للقراءات المتطرفة التى تقف عائقا حقيقيا امام التعايش السلمي العالمي، لذا فنحن مطالبين باستنهاض قيم الاعتدال والتسامح من خلال تنقية الخطاب الديني، فالدين السماوي هو وضع إلهي يرشد الى الحق في الاعتقادات والى الخير في السلوك والمعاملات (السعدي، 2005: 9)، ويقف دوما على النقيض من العنف والتطرف.

## مشكلة البحث وتساؤلاته

تتمثل المشكلة الرئيسة للبحث بسؤال مفاده: ما أثر القراءة المتطرفة للنصوص في تنامي تيارات العنف لدى اتباع الديانات السماوية، وما هو دورها في تشكيل جبهة متطرفة تسهم في نشر التطرف والكراهية؟ ومن الطبيعى ان تتفرع من المشكلة الرئيسة جملة من المشاكل الثانوية التى لا تتعارض معها وهي: ماهى اسباب القراءة المتطرفة للنصوص السماوية؟ كيف تم تحريف النصوص عن سياقها الطبيعي؟ وماطبيعة القراءات المتطرفة التي اسهمت في نشر الكراهية بين اتباع الديانات السماوية ؟ وماهي سبل نشر آليات نشر ثقافة الاعتدال؟ ماهى نتائج رصد وتقييم فاعلية تقبل الفكر المخالف لدى الديانات الثلاث؟ ما اهمية الخطاب الدينى المعتدل في نشر ثقافة السلام والتعايش السلمي بين الافراد والمجتمعات؟ ماهو موقف الإسلام من اتباع الديانات السماوية الأخرى؟ وماهي طبيعة الاصول التكفيرية للجماعات المتطرفة فى الاسلام.

## فرضية البحث

انطلقت الدراسة من فرضية مفادها: ان القراءة المتطرفة للنصوص الدينية والخطاب الديني المتشدد لأصحاب الديانات السماوية أسهم بشكل مباشر في تفشي مظاهر العنف والكراهية ورفض الآخر، لأنه أعتمد على آراء منحرفة تلبي ميول واتجاهات ومصالح أصحابها، وفى الديانة الاسلامية أعتمد الفكر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المتطرف على ما قدمه البعض من أفكار وفتاوى تكفيرية تم ترجمتها الى عمل ميدانى على ارض الواقع، مما ادى الى تداعيات خطيرة دفعت المجتمعات الاسلامية وغير الإسلامية ثمنها الإنسانية من الدماء وجبالا من الماسي والعذابات.

## منهج البحث

المنهج هو الاسلوب والطريق المعتمد فى اثبات فرضية البحث واستخلاص نتائجه، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، فالوصف هو نقطة الانطلاق في العلوم الإنسانية ولا غنى للباحث عنه، في حين يأتي التحليل ليبلور النتائج وفقا لمعطيات البحث (الزيادي، 2019)، والمنهج التحليلي يهدف الى تحليل الموضوع في جوانبه المختلفة واستخلاص النتائج في ضوء المعطيات التى يتم عرضها.

## التطرف في الديانات السماوية.

الأديان السماوية تحاور الفطرة السلمية وتبني القناعات وتستثير المشاعر والعواطف الإنسانية، لأنها من أقوى الدوافع لتهيئة النفس البشرية لتقبل الأفكار، والالتزام بها والدفاع عنها، فيصبح الدين جزءا من منظومة الفرد الفكرية القابلة للترجمة سلوكا وممارسة، وهذا ما دفع بعض الفلاسفة للقول: أن الدين هو القوة الوحيدة المحركة لهذا العالم ، وعد البعض أن الأنبياء ودعاة الأديان يعدون من أهم اعظم المحسنين للبشر عبر الأجيال (سميث، 2005)

ولاشك ان الكتب السماوية بعيدة كل البعد عن العنف والتطرف فهي عبارة عن دعوات صادقة للعدل والسلام والتعايش السلمي والعفو والمحبة ، وقد اكد القران الكريم عن ماهية تلك الكتب، فقال تعالى في محكم كتابه الكريم "إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونود "يحكة بها النبيون الذين أسلئوا للذين هائوا والبانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب اللم وكائوا عليه شهداء "فلا تخشؤا الناس واخشؤن ولا تشتروا بيتي تمثا قليلا "ومن لم يخكم بما أنزل الله فأولئك هذ الكافزون" (المائدة: ٤٤)

وربما يدعي البعض ان ظاهرة التطرف والانحراف في تفسير النصوص الدينية ظاهرة تختص بديانات دون اخرى، والى ذلك ذهب قسم من المفكرين الغربيين ووسائل اعلامهم، فاتهموا الاسام بالتطرف والغلو، وهو رأي يجانب الحقيقة كثيرا، فالأديان بشكل عام قد تعرضت للانحراف الفكري من خلال القراءات المتطرفة للنصوص، والتفسيرات التي تجانب الحقيقة، ففي الديانة المسيحية يلحظ ان هنالك أتجاه فكري تم توظيفه في بعض المذاهب لنشر مبادئ الكراهية، وقد نجم عن حروب ونزاعات از هقت فيها الأرواح واستبيحت الحرمات، ومثال ذلك الحروب الصليبية التي ما كان لها ان تستمر لولا توظيف

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المشاعر الدينية لتحقيق اهداف ية تحت غطاء التبشير والغزو الفكري والعقائدي، وهي من الحقب المظلمة التي مرت بها الكنيسة.

لقد حثت الديانات السماوية على نبد التطرف والدعوة الى الاعتدال والوسطية والقراءة السليمة للنصوص الدينية (حزام و الخزعلي، 2016: 307-330)، ونادت بكتبها الثلاث (التوراة والإنجيل والقرآن) على ثقافة التعايش السلمي بين البشر وأكدت على تقبل الآخر، فالكتب السماوية أنزلها الله سبحانه وتعالى من أجل سعادة الإنسانية وديمومة عيشها الرغيد الكريم دون ظلم وعنف وإجرام، وهي دعوة الى الالتزام بالقيم العليا والأخلاق الفاضلة والحفاظ على ضروريات الحياة والمحبة ونبد القمع والاضطهاد والتمييز الجنس واللون والعقيدة والمذهب، لكن المصالح الشخصية والفئوية والاقتصادية، وطبيعة البيئة الثقافية والأحداث السياسية أسهمت في تحريف النصوص الدينية وأبعادها عن سياقها ومسارها الصحيح، وبذلك ظهرت القراءات المتطرفة وخلفت وراءها أجيالا من الذين يعتاشون على تغذية وديمومة تلك النصوص بسا يحقق مصالحهم الدنيوية.

ان خطورة التطرف في قراءة النص الديني تكمن في نظرة المتطرف للمجتمع فهو يعد التخلص من الآخر تقربا الى الله، وجهادا في سبيله، بذريعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو لتحقيق المبادئ التي يؤمن بها الفرد أو جماعته الدينية أو السياسية، وبذلك فانه يخرج من حدود الفكر الى نطاق الجريمة ويتحول تلقائيا الى إر هأبي.

## السلام والاعتدال فى التوراة

ليس ادل على التحريف الذي ألم بالكتب السماوية السابقة للإسلام ما ينسب لأنبياء الله عليهم السلام من القبائح كشرب الخمر وارتكاب المحرمات وغير ها كثير، وهناك خلاف بين علماء المسلمين على مقدار التحريف ما بين تحريف كلي أو جزئي، وعلى الرغم من ذلك فهناك إشارات عديدة في التوراة تحمل معاني كثيرة تشير في مجملها الى الاعتدال والمحبة والسلام، وللتدليل على ذلك فقد ورد ذكر لفظ السلام وما يشير اليه في العهد القديم نحو( ٦٩ ) مرة ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1. السلام من الاعداء ( الأمن والأمان): " الرب يعطي عزا لشعبه، الرب يبارك شعبه بالسلام "( مزامير ٢٩: ١١)
2. ( ان فعلت هذا الأمر وأوصاك الله تستطيع القيام ، وكل هذا الشعب ايضا يأتي الى مكانه بالسلام ) (سفر الخروج ١٨ : ٢٣)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

3. (لا تجذبني مع الأشرار، ومع فعلة الإم المخاطين أصحابهم بالسلام والشز في قلوبهة)( سفر المزامير ٢٨ : ٣)
4. ( فأغلق أهل المدينة على أنفسهم، وردئوا الأيواب بالحجارة فأرسل إليهم يهودا بكلام السلم) ( سفر المكابين الأول ٥ : ٤٧)

وعلى الرغم من الدعوات للسلام إلا أن تلك التعاليم لم تمنع من اندلاع الحروب المتعاقبة بين اتباع الديانات السماوية مع ادعاء كل فرقة دينية بانها الناجية والأخرى كافرة مبتدعة، ولم تسلم دولة في اوربا من الحروب ذات الطابع الديني في القرون الوسطى، ومن اشهر المذابح التي ذكرها التاريخ الابادة الجماعية التي ارتكبها المسيحيون ضد الهنود الحمر بسبب وثنيتهم الحرب البيزنطية الساسانية التي اندلعت بسبب اضطهاد المسيح من قبل الملك الساساني بهرام جور ،و " ٥ حرب ال٠ ٣ عاما التي دارت رحاها بين الكاثوليك البروتستانت للمدة ١٦١٨ –١٦٤٨ وقد كانت نتيجتها مفل ١٢ مليون انسان – وقد استغل الصليبيون الدين في حروبهم فسمو ها الحروب المقدسة، اما المحرقة اليهودية أو الهولوكوست فهي ابادة جماعية بسبب الهوية الدينية لليهود نجمت عن مقتل ملايين اليهود خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩٠ ١٩٤٥) على يد الحكم النازي في ألمانيا.

وبناء على كتب اليهود المحرفة التي جعلت منهم اناس متعصبين غير متسامحين ، نشأت طبقة من علماء اليهود سميت بالسبورائيم أي المفسرون الذين أسسوا لمبدا الاستعلاء والتفوق العرقي على بقية شعوب الأرض، اما التلمود فقد الف من قبل الخامات والأحبار ائناء السبي البابلي لهم (عبد الامير، 2022: 432).

وأغلب الحروب في العصر الحيث هي حروب دينية مذهبية بواجهات سياسية أو اقتصادية ، ومنها الحرب العراقية الايرانية التي استمرت لمدة تمان سنوات ذهب ضحيتها الملايين من القتلى والجرحى من العسكريين والمدنيين، وكذلك الحروب الراوئدية وحرب البوسئة والهرسك عام ١٩٩٥ التي راح ضحيتها (٨٠٠٠) قتيل، اما الحروب الطائفية داخل الدول فهي نتاجات طبيعية للقراءات الدينية المتطرفة في مورد لا يتسع المجال لذكرها.

ولاريب ان هذه الحروب وغيرها كثير والتي اتخذت من الدين غطاء لها قد اسهمت في زيادة الفجوة والعداء بين اتباع الديانات السماوية وعمقت العداء لأبعد حد ممكن واخذ العداء طابعا عرفيا تتناقله الأجيال جيلا بعد اخر، والأديان من ذلك براء فلا الاسلام ولا المسيحية ولا اليهودية ترتضي بإراقة دماء الأبرياء والحقيقة أنها ليست سوى أطماع توسعية ومصالح فردية .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

## السلام والاعتدال في الإنجيل

ورد لفظة السلام في في الإنجيل (٣٥) مرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر

1. ( طوبى لصانعي السلام، لأنهم أبناء الله يدعون ) (انجيل متى ٥: ٩)
2. ( ليضيء على الجالسين في الظلمة وظلال المؤت، لكن يهدي أقدامنا في طريق السلام) (انجيل لوقا ١ : ٧٩)
3. ( فإن كان هناك ابن السلام يحل سلامكة عليه، وإلا فيرجع إليكم )( انجيل لوقا: ١٠)

والمتتبع لتعاليم الإنجيل يرى أنها الغت بعض ما جاء به نبي الله موسى السلام ومنها قاعدة (العين بالعين والسن بالسن) واستبدلتها المسيحية بمبدأ(من ضربك على خدك الايمن فحول له الاخر)(متى:٥:٣٨) ، فللتسامح الديني مكانة خاصة في النصوص المسيحية ،وشجعت المسيحية على الفضيلة والصدقة واعطاء الفقراء فقد ورد في متى:٥:١٧ (اذا تصدقت على احد فلا تفتح امامك في السوق كما يفعل المراؤون في المجامع والشوارع ليمدحهم الناس).

يتضح ان كل الديانات السماوية قد نادت بالسلام وهدا واضح" وجلي" في الكتب السماوية المنزلة على انبياء الله وكلها تدعوا الى المحبة والتعايش السلمي واحترام عقائد الاخرين، إلا أنه قد اصاب بعض الكتب السماوية المنزلة من التحريف الشيء الكثير ومن ذلك التحريف المباشر والمتعمد او التحريف القائم على أساس القراءات المطرفة للنص، مسا دفع اهل هذه الديانات للقيام بأعمال عنف وإرهاب بسبب المفاهيم المغلوطة والمستقاة من كتبهم المقدسة التي تأمر هم بذلك.

## السلام في الاسلام

أصلت الديانة الإسلامية لمبادئ السلام والسحبة في مجتمع كان يموج بتيارات العنف والكراهية والبغضاء والخصومة، وقد أرسل النبي الأكرم صلى الله طيه واله بالرحمة للإنسانية جسعاء، قال تعالى "وما أرسلناك إلا حمة للعالمين" (الأنبياء ١٠٧)، كما ارسل النبي صلى الله عليه واله بالفضيلة والأخلاق "إنسا بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، واذا اجتمعت مبادئ الرحمة وقيم الأخلاق فلا تنتج الا سلاما ومحبة. وهناك آيات قر آنية تشير الى تبني مبدا السلام بوصفه القاعدة الأصل للإسلام وماعدا ذلك فهو استثناء تستوجبه ظرورات معينة، ومنها قوله تعالى: "وإن جنحوا للسلم فاجنح لها" (الانفال: ٦١)، بل وعبر سبحانه وتعالى عن الإسلام بالسلم فقال عز وجل: " يا أيها الذين أمثوا الخلوا في السلم كافة"(البقرة ٢٠٨) .

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

## الأصول الفكرية للتنظيمات المتطرفة في الاسلام

تعود الأصول الفكرية للتنظيمات المتطرفة التي تفشت في البلدان الإسلامية الى ازمان تختلف في بناءها الفكري والايدلوجي، حيث ظهر ما يسمى بالفقهاء الإسلاميون الذين ابدوا اطروحاتهم ونشروا اراءهم وأعطوا الأدلة والبراهين على صدق أقو الهم ، وتتمثل الاصول المتطرفة بالمدرسة السلفية التي مرت بثلاث مراحل متدرجة هي (حسن، 2015: 5):

**المرحلة الأولى:** هي مرحلة احمد بن حنبل في القرن الثالث للهجرة، والأخير شدد على ضرورة العودة الى النصوص واقتفاء خطى السلف الصالح والامتثال لتلك النصوص بدون مناقشة او تمحيص او تعديل، أما الاقتفاء بالسلف الصالح فيعلله بكون هؤلاء كانوا أقرب لحياة الرسول الكريم، وما يصدر منهم حجة على من جاء ينبغي الاقتداء به عملا وسلوكا، بعدهم ، ولافرق بينهم فكلهم يمثلون قدوة صالحة وعموما يعد احمد بن حنبل المؤسس الحقيقي للتيار السلفي، وقد زاد تلاميذه في اراءه الفقهية فكانت بينهم وبين الشيعة والاشاعرة صراعات ونزاعات واسعة.

**المرحلة الثانية:**– ظهرت هذه المرحلة بعد احمد بن حنبل وبانت هذه المرحلة على يد أبن تيمية الذي عاش بعد ظهور المغول وسقوط بغداد وانتهاء ما يسمى بالخلافة الإسلامية ، ولقبه أتباعه بشيخ الإسلام وكان يدعو للجهاد ضد اعداء الشريعة، ويلحظ على بن تيمية تأثره المطلق بأحمد بن حنبل، بل وزاد عليه وكان متشددا في كتبه متهما اغلبية المسلمين بالبدعة وفسق الكثير منهم لذلك هاجم ابن سينا والفارابي والكندي واتهمهم بالكفر والزندقة والضلال، وكانت لابن تيمية فتوى دموية تدعو للقتل والعنف، ومن أشهر اراءه ان الخلافة لا تكون إلا لقريش لذلك ادعى ابو بكر البغدادي النسب القريشي، ومن أراءه عدم جواز الخروج على الحاكم ، وان من اكثر الطوائف التي ينبغي مقاتلتها هم الروافض بل ان قتالهم افضل من قتال الخوارج (ابن تيمية، 1997)، ولم يعترف ابن تيمية بالنص القر آني او النبوي لأنه يعتقد ان العقائد مرهونة بالظرف الاجتماعي وظهر نتيجة لذلك مبدأ الاجتهاد في مقابل النص (حسب و العسكري، 2022: 118).

**المرحلة الثالثة:**– ظهرت هذه المرحلة على يد محد عبد الوهاب الذي كان اكثر تشددا ممن سبقه وقام بتأسيس التيار السلفي الوهابي ، اي بعد ستة قرون من ظهور ابن تيمية، ومن هنا يتضح ان هناك تدرج في الشدة فالمرحلة الأولى كانت اكثر تساهلا من المرحلة الثانية ، والأخيرة كانت اكثر تساهلا من الثالثة ، ولذلك ظهرت الحركات التكفيرية كالقاعدة وداعش وهي تتكئ على ارث تقافي كبير وقراءات متطرفة للنص القرآني تسمح لها او تبرر لها استخدام العنف تجاه الآخر دون استثناء.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يلحظ في العصر الحديث ان القراءة المتطرفة للخطاب الديني تقوم على أساس وجود الدافع الطائفي او الهاجس السياسي، والخطاب الذي تتبناه الجماعات الإسلامية، وخاصة تلك التي قطعت شوطا في خطاب التكفير، هو الخطاب الذي مبررات إظهار الكراهية يعطي للآخر مبررات التحامل على الآخر، ويعطيه اتجاهه، واعتبار الآخر لا يرتقي إلى مستوى الخلق الديني للجماعة المتطرفة.

## القراءة المتطرفة للنصوص الدينية فى الاسلام

تتباين القراءات النصية بحسب المراحل الزمنية، فقد تكون هناك قراءة شاملة لكل ما يحمله النص من إشارات دلالية، كل منها تفضي الى مضامين معينة، ولاشك ان تباين القراءات النصية اسهم في نشوء المعارك الكلامية التي تحولت لاحقا لمعارك قتالية، ومن الآيات التي نالتها القراءة المتطرفة هي الآية الخامسة من سورة التوبة، قوله تعالى "فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتمو هم وخدو هم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وأتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم"، وهي الآية التي سميت بأية السيف بحسب تسمية الستطرفين، وهي تسمية خاطئة توحي وتأصل للعنف وتدعو لتروجيه والعمل به، على الرغم من ان هناك خمسة اراء يمكن طرحها في تفسير هذه الآية المباركة وهي الجهاد الابتدائي، والجهاد الدفاعي، وسلطة الظروف الاجتماعية، وناسخية الانحصار ، والمصلحة، وعلى الرغم من أنه يمكن انتساب أربعة منها إلى علماء من السلف، ولكن وافقت آراء ابن تيمية وبن باز على النظرية الثالثة والنظرية الرابعة، نظرا لما في رأي ابن تيمية وبن باز من عقد ومواقف مسبقة، علما الاغلب قد فضل نظرية المصلحة كنظرية مختارة على النظريات الأخرى (بهرامي، 2023).

والذي يمكن استنتاجه من هذه الآية التي تعد مرتكزا تتكئ عليها الجماعات المتطرفة ويتحدونها ذريعة للعنف والقتل ، انها (الازرق، 2024)

1. ان الأمر بالقتال في آية العدل خاص بالنبي الأكرم صلى الله عليه واله ولا علاقة لها بالمراحل الزمنية المتقدمة الا ادا تشابهت الظروف.
2. الذين امر الله تعالى بقتالهم هم المشركون ضمن القبائل العربية المحيطة بالمدينة وعزموا على استباحة في وقت النبي وهم الذين نقضوا عهده صلوات الله عليه المدينة.
3. المقصود بالمشركين هم الوثنيين فقط وليس اليهود والنصارى فهؤلاء أصحاب ديانات سماوية لهم حكسهم الخاص.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

4. لايجوز قتال الكفار من المشركين وكذلك أهل الكتاب ممن يحترمون الموائيق والعهود .
5. دعت الآية الى التواصل مع الآخرين مهما كان اعتقادهم لما فيه الخير والمصلحة والسلام.
6. دعت الآية الى احترام حق اللجوء وايصال الشخص المطلوب إلى المكان الآمن في حال ر غبته بالبقاء بلاد الإسلام.

عموما يمكن ان نستخلص ان تسمية أية السيف تعد من الامور الضالة والمنحرفة، وان الاخيرة قد حرفت عن مطلوبها والغاية منها لتسويغ اعمال المتطرفين قديما وحديثا واستغلال العاطفة الإسلامية لدى الآخرين ، وبالتالي تجييش الجيوش لإشباع رغبات الامراء والملوك واذكاء نيران العداوة، وأن الاصل في علاقة السلمين بغير هم هو السلام لاغيره، وأن الجهاد او الحرب قد شرع لأجل الحفاظ على السلام وديمومة بقاءه، عموما إن التطرف الذي التي تعاني منه مجتمعاتنا الإسلامية لم ينشا جز افا فمن أهم بواعثه (حمه، 2018)

1. قراءة النصوص قراءة خاطئة، وتفسير ها تفسيرا منحرفا، يلبي رغبات من يميل للعداوة والعنف والغاء الآخر.
2. التهاون في المفاهيم والمصطلحات والسسائل كالتكفير والتفسيق والتبديع والولاء والبراء.
3. اتخاذ فلسفة الرفض أساسا للتعامل مع الآخر خشية من الحوار وظهور الحقائق الثي تخالف الاتجاهات والميول، وتقليد الآخرين دون الاكتراث بعلميتهم واهليتهم وسلوكياتكم لاسيما بعض ما يطلق عليه السلف الصالح.
4. الشعور بالتمييز العنصري والطائفي والديني والمذهبي، فشعور الناس بالتمييز الذي يمارس ضده من قبل السلطة أو الأكثرية الغالبة، يدفع به إلى التطرف كردة الفعل.
5. الاستبداد بالحكم والسلطة لصالح جماعة أو قوم دون اخرين، وقسع ومنع المعارضة من الإدلاء بأصواتهم، واستخدام القوة لفرض السيطرة، وزج المعارضين في السجون، أو تصفيتهم، لاسيما المنتمين ألى الأحزاب أو المذاهب الإسلامية.

ويرسم الخطاب المتطرف في الاسلام قطيعة كاملة بين العالمين الاسلامي والغربي، ويرتكز في ذلك على مبدئيين أساسيتين هما : صليبية الغرب وعداؤه للإسلام وسادية الغرب وقيسه اللاخلقية التي لا تتطابق مع التعاليم الاسلامية ، ومع خصائص الشخصية الإسلامية النموذجية وموقف الرفض المطلق للاخر ينظر الى الغرب بوصفه العدو الحضاري للامة الاسلامية الامر الذي يحتم مواجهته (محمدي و اخرون، 2018: 8).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

## العنف في الاناجيل

يعد العهد القديم مصدر ديني رئيسي لليهود والمسيحيين، ولليهود كتب أخرى تفسيرية و فقهية و للمسيحيين مصدر مرجعي أساسي ثاني هو العهد الجديد، وهي كتب نالها التهريف بشكل جزئي وكلي، فضلا عن التفسيرات الأخرى، وقد اشبعت هذه التفسيرات بنصوص دينية تدعو للعنف والكراهية، نذكر بعضا منها على سبيل المثال لا الحصر .

1. "الآن أقتلوا الذكر من الأطفال، وكل امرأة عرفت رجلا بمضاجعة ذكر اقتلوها". (سفر العدد ٣١).
2. " لكن جميع الأطفال من النساء اللواتي لم يعرفن مضاجعة ذكر أبقوهن لكم حيات" (سفر يشوع٦).
3. "واحرقوا المدينة بالنار مع كل ما بها.إنما الفضة والذهب وانية النحاس والحديد جعلو ها في خزانة بيت الرب» (صديق، بلا ت.)
4. وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيبا فلا تستبق منها نسمة " (التثنية ٠٢٠ ١٦ ).
5. "واضربوا لا تشفق أعينكم ولا تغفوا الشيح والشاب والعذراء والطفل والنساء. أقتلوا للهلاك " (حزقيال ٩: 3)
6. يقول الرب : "تجازى السامرة لأنها تمردت على إلهها بالسيف يسقطون تحطم أطفالهم والحوامل تشق" (هوشع ١٣ : ١٦).
7. "وأخذوا المدينة، وحرموا كل ما في المدينة من رجل وامرأة، من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف... وأحرقوا المدينة بالنار مع كل ما بها، إنما الفضه والذهب وأنية التخاس والخديد جعلو ها في خزائة بيت الرب" ( يشوع ٦: ٢٢-٢٤)
8. "وضربوا كل نفس بها بهد السيف. حرموهم ولم تبق نسمة. وأحرق حاصور بالنار. فلخذ يشوع كل مذن أولئك الشلوك وجميع شلوكها وضربهة نحد السيف. حرمهم كما أمر موسى عبد الرب" ( يشوع ١١: ١٠ -١٣)
9. " (فالآن الأهب واضرب عماليق وحرموا كل ما له ولا تغفك عنهم بل اقتل رجلا وامرأة طفلا ورضيعا، بقرا وغنما، جملا وحمارا وأمسك أجاج ملك عماليق حيا، وحرم جميع الشغب تحد السيف" ( صموئيل الأول ١٥: ٣ – ١١) (الهواري، بلا ت.)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تبين من خلال التمعن في القراءات المنحرفة ، تأصيل لظاهرة العنف، وحث على الكراهية ، ومنها عبارات وجوب قتل الأطفال والنساء والشيوخ وحتى الحيوان ، كما تبين القصص التي حدثت وكيف شقوا بطون الحوامل بأمر الرب إلههم.

## الخطاب التكفيري في الاسلام

الخطاب الديني يعني تفسير النص الديني، فهو خطاب الوعاظ والدعاة والمفتين والمروجين، حيث يقدم الخطاب الى عامة الناس على انه الوصف السليم للنص الديني المقدس، والفهم الصحيح للعقيدة، ولهذا الخطاب دور أساسي في تكوين العقل المسلم والوجدان المسلم ومنه يتلقى عامة الناس تصوراتهم وميولهم واتجاهاتهم (ابو المجد، 2013: 6)، أما التعصب الذي يعد مرحلة متأخرة عن التطرف فهو التزمت والغلو في الحماس والتمسك الضيق الأفق بعقيدة أو فكرة دينية او اتجاه معين، مما يؤدي الى الاستخفاف بأراء ومعتقدات الآخرين ومحاربتها . ان مفردة التكفير مفردة خفيفة في اللسان ثقيلة في النتائج والآثار، وهذه المفردة سببت أزمات وصراعات كبيرة في تاريخ المسلمين وحاضرهم وستكون لها اثار سلبية ان لم تحاصر الظاهرة وتنقى النصوص، وعلى اية حال لا يمكن قبول لغة التكفير لكل من عرف ابجديات الإسلام واولياته التي تحث على المحبة والتسامح والأخوة (العبودي، 2023: 1111)

يمر الدين الإسلامي بهجمة شرسة، إذ يصور البعض أن الدين الإسلامي دين العنف والإجرام والتطرف واللاتسامح ، وهو براء من ذلك كله لأنه دين السلام والوسطية والتسامح، فقد جعلت الشريعة الإسلامية شهادة التوحيد (ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله) حصن المسلم وهي كلمة التوحيد والرسالة التي تحفظ حياة المسلم وماله وعرضه، والتكفير كمنهج بعيد عن الفكر الإسلامي ، كما ورد على لسان النبي الأكرم صلى الله عليه واله والائمة من اهل البيت عليهم السلام، فهو أي التكفير حسب مدرسة اهل البيت مبدا محدود واستثنائي وضع لمعالجة حالات معينة، بينما تذهب مدارس اسلامية اخرى وهي قليلة لكنها افعالها مؤثرة الى عد التكفير هو الاصل وعدم التكفير استثناء، والتكفير من اخطر سمات الخطاب الديني وهو على النقيض من الخطاب المعتدل، ويتميز بكونه واضح معلن في الخطاب الديني للمتطرفين، وكامن خفي في خطاب المعتدلين (ابو زيد، 2007: 19).

ولدت ظاهرة التشدد والتطرف والتعصب اغترابا ثقافيا وعقائديا أدى إلى تغييب العقل وتقويض حضوره في فهم وتأويل النص الديني، ومشروعية الاجتهاد وفق مطابقة العقل لأحكام الشرع وقيمه وثوابته في القرآن وسنة النبي الأكرم صلى الله عليه واله وسلم، ومن ثم يمكن تحقيق مقصدية الاعتدال

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

في ممارسة الخطاب الديني الخاصة، وإلجام العوام عن طبيعة هذه الممارسة التي قد تنتج خطابا تكفيريا وجهاديا وهذا ما نلمسه في واقع حركات التطرف، ومن هذا المنظور فإن حدود ممارسة الخطاب الديني يحمل كل المؤسسات الدينية داخل المجتمعات مسؤوليه ترسيخ الثقافة الشرعية الصحيحة التي تجمع بين الصحيح المنقول والمعقول خارج دائرة المغالطة في الخطاب، والتلاعب بالألفاظ ، وبذلك فقد عرفت الدول العربية تطرفا دينيا كان سببا مباشرا في تصدع منظومة القيم، فظهر العنف بجميع أشكاله واشكاله، وظهرت الفرق الدينية، والتنظيمات الإرهابية التي استعملت الدين كوسيلة للترويج عن أفكار هم ومخططاتهم العدائية القائمة على سفك الدماء، والاغتصاب، والاختطاف، وهذا ما ينافي قيم الدين الإسلامي الحنيف الذي يدعو إلى ثقافة التسامح والسلام، وترشيد حقوق الإنسان وهذا ما يؤسس للغة الاعتدال التي تحتفظ ببعدها الإنساني والأخلاقي كنظرية في السلوك وممارسة الاعتقاد الديني الذي ينفتح على ثقافة الحوار والتواصل بين جميع الأديان والحضارات (طراد، 2019: 110)

ان خطورة التطرف في الخطاب الديني المتطرف تكمن في انه لا يمثل منهج فكري ونظري يكفر الدولة والمجتمع، بل يعد حافزا على اعمال العنف ومبرر لممارساتها وكونه لا يساعد على ايجاد مجتمع متسامح، بل ينتج حركات متطرفة تبيح قتل المسلم قبل غيره، وتمهد وتبرر الأعمال الإرهابية ، واذا كانت فكرة التكفير قد بدأت تاريخيا مع الخوارج بوصفهم فرقة مؤدلجة تلغي السلمية بكافة مستوياتها عن المجتمع، وتخرج عليه بالعمل المسلح بوصفه مجتمعا كافرا وتستحل دمه وماله وعرضه؛ فأن الخوارج لم يكونوا حالة مستثناة او حالة عابرة طواها الزمن وانما هي حالة ملزمة للمجتمع المتدين وموجودة باستمرار كجزء من افراز الحالة السلمية فالخوارج من صميم المجتمع ولكنهم انقلبوا عليه تكفيراً (المحمود، 2010: 25).

وساهمت عوامل التطرف في بروز حركات اسلامية عديده تبنت الخطاب المتطرف وروجت للفتاوي التكفيرية والأفكار الراديكالية، ودعت الى مسارسة العنف، الامر الذي ادى الى ان تشهد عدد من البلدان الإسلامية تداخل بين الايدلوجية التكفيرية الإلغائية من جهة، والسياسة القمعية للسلطة الحاكمة، ودخلت جراء ذلك في دوامة من الأزمات المتتالية (ابراهيم، 2012: 170)، ولاتقف خطورة التيارات المتطرفة في الإسلام على قتل السلمين وتكفير هم، بل امتد ذلك الى تكفير أصحاب الديانات الأخرى وا " ان الإسلام لم يظهر العداء لأصحاب الديانات السماوية بل كان هناك تقييم موضوعي لأعمالهم في مراحل معينة، فقد وصف أهل الكتاب في القرأن الكريم بالكفر في بعض الآيات وفي بعضها الآخر وصفوا بالإيمان، وفي بعض ثالث ذموا على أفعالهم من دون وصف الكفر، فهناك مجموعة أمنت بالله ورسوله

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

واليوم الآخر وعملت أعمالا حسنة، ولم يضمروا بغضا ولا عداء للمسلمين، بل يشعرون أنهم قريبون منهم ويعتقدون أنهم يلتقون مع المسلمين بمشتركات كثيرة وفي ذلك قال تعالى" قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بئا مئلشون" (أل عمران:٤ ٦)(العبودي، 2023: 1131)

## التطرف فى قراءة النصوص اليهودية

إن للتوراة بالغ الأثر في سلوكية اليهود، وتعاملهم مع الآخرين ، كما ان سلوب النفعية والانتهازية قد تأثر كثيرا بالنصوص والقرات المتطرفة للديانة اليهودية المحرفة ، اذ نلحظ انها ساهمت في غرس السلوك النفعي ، فهي لم تركز على العالم الاخر والزهد في الدنيا ، لذلك نلحظ ان اكثر اليهود يعملون في التجارة تحديدا وقد اتهموا بعض الانبياء بصفة النفعية في مواضع عديدة من نصوصهم الدينية (صالح، 2018: 330)، واليهودية هي الديانة الإبراهيمية الأقدم ، التي نزلت على بني اسرائيل، والتوراة هي النص الذي يعتقد بعض اليهود انه وصل الى شعب اسرائيل عن طريق نبي الله موسى (عليه السلام)، فضلا عن بقية الكتب العبرية مثل التلمود والنصوص المركزية لليهودية .

ومن اهم مصادر الديانة اليهودية مجموعتان من الكتب المقدسة الأولى تسمى التناخ أو العهد القديم ، وهي تسمية مسيحية ، والثانية التلمود، ثم تكونت عبر الزمن حواشي أخرى تتمثل في اجتهادات وقراءات الحاخامات (حايفي، 2010: 67)

ان التحليل الفلسفي للقراءة المتطرفة والعنف لدى اتباع الدينة اليهودية يعزوه البعض الى الاحداث التاريخية التي عاشها بنو إسرائيل الديانة اليهودية مما اثرت في بنائهم النفسي وفي تاريخهم الديني، وقد أدى الاضطهاد الذي مروا على يد الفراعنة إلى انحراف كبير في تكوينهم النفسي جذر لديهم الشعور عدم الثقة بالآخر ، والشك بمن يجاورهم، كما أدى ذلك إلى زيادة في فهمهم الخاطئ لتعاليم دينهم ، وشعور بالعظمة والتعالي على جميع الأمم التي نعتو ها بالأميين (قطب، 1977) ، وعلاوة على ماتقدم حاولوا تثبيت كيانهم بالقتل والعدوان، فلا عجب إذا ما طفحت توراتهم الحالية الحقد والتعصب الاعمى وكره جميع المجتمعات، فالإله الذي اكتشفه الفكر اليهودي لا يمكن أن يأمر بالتسامح والتعايش السلمي، بل يأمر باستباحة الدماء ، فقد جاء في سفر صموئيل الأول ( فهلم الان واضرب عماليق وابسل جميع ما لهم ولا تعف عنهم بل اقتل الرجال والنساء والصبيان والرضع و البقر والغنم والابل والحمير ) (السقاف، 1984: 8).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ان ملوك اليهود وتحت ذريعة النصوص اليهودية المحرفة والقراءات المتطرفة، اضيفت لهم سمة اخرى فهم بمنزلة الأنبياء، فقاموا بهدا المسمى بأبشع المذابح واستعملوا أبغض اشكال العنف، وأسندوا مجازر هم على نصوص تبين مساندة إلهية، وخدمة لهم من الملائكة، لنقلهم من سوية الملوك إلى رتبة الأنبياء، وحينها كانت بشائعهم ضد أقوام اتهموا بكل الموبقات مبررا، والحكم في أفعالهم وشرورهم تنزيل إلهي، فالأنبياء أولياء الله على الأرض ويتطلب منهم تطبيقها، وعليه كانت المدا عبادة مباشرة لله، وقد استغل الحكام حتى وقت متأخر النصوص الدينية السحرفة والقراءات المتطرفة لتبرير أعمالهم ، وليس ببعيد قول الرئيس الامريكي بوش ابان غزو العراق عام ٢٠٠٣، وان احتلال العراق وافغانستان كان بأوامر الهية او لتحقيق نبواءات توراتية .

والامر الذي يكثر ذكره في التوراة ان الرب سوف يظل يقذف الخوف في قلوب أعداء اليهود ويطردهم من أمامهم حتى ان الصورة التي تتضح في مشاهد الحرب في التوراة هي صورة هروب المحتمعات أمام اليهود، بحيث لا نكاد نرى صورة من صور المعارك الحربية التي تلتحم فيها الجيوش التحاما ينتهي بانتصار جانب نتيجة لتفوقه بالعدد أو كفاءته بالقتال، وإنما الشعوب هي هاربة دائما ، وينتي الآله في النهاية لينهي المعركة لصالح اليهود بطريقته الغامضة (الراجحي، 1968: 86)، وتمتاز النصوص في التلمود بالعنصرية وسياسة التمييز والتعالي، إذ تذكر بعض نصوص التلمود (ان أرواح اليهود تتميز عن باقي الأرواح لأنها جزء من الله، مثلما الابن جزء من أبيه، وان الأرواح غير اليهودية شبيهة بأرواح الحيوانات، وان نطفة غير اليهودي هي كنطفة باقي الحيوانات) وفي مجال اخر يذكر التلمود (بأن اليهود أفضل عند الله من الملائكة وإذا ضرب أممي إسرائيليا فكأنه ضرب العزة الإلهية وانه يستحق الموت. وان الفرق بين درجة الإنسان غير اليهودي والحيوان، كالفرق بين اليهودي وباقي الأمم، وكذلك يصف التلمود غير اليهود بأنهم كلاب وحمير وخنازير) (الجنابي، 1967)، لاشك ان اكبر ما نادت به الاساطير اليهودية وأصلت له هو مقولة شعب الله المختار التي تم تغليفها بطابع العنصرية وصفاء العرق اليهودي، وتحريم اختلاطه ببقية الاجناس البشرية، ففي سفر الخروج يطلب موسى ان لا يتزوج شعبه من بنات الشعوب الأخرى، وفي سفر التثنية ورد قول: ولا تصاهر هم، ابنتك لا تعطه لولده، وابنته لا تأخد لولدك "

وتتسم العنصرية اليهودية كذلك بسمة تكاد تخالف بها جميع العنصريات عند جميع الشعوب في مختلف الأزمان العصور، ألا وهي: الحقد على من عداهم من البشر وتطور الحال إلى الأمر بقل وابادة غير اليهود (حسن، 2022: 245)، ومطلوب من اليهودي بحسب النصوص والقواعد التلمودية المحرفة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والقراءات المتطرفة إذا مر بالقرب من مقبرة للأغيار أن يبصق عليها ويلعن أباء الموتى ، ولكن الأخطر هي الفتوى التي قدمها الحاخام شيمون وايز ر الذي استفتي بالذين يقتلون في الحرب فكان جوابه "اعلم يا بني بأن ان شر الأفاعي اسحق دماغها، وأما العربي فأفضل شي ء تقدمه له ان تجعل سلاحك يستقر في أمعائه (البريدي، بلا ت.)

## العدوانية في التلمود

للتلمود مكانة خاصة عند اليهود، لأنه أشتمل على التأريخ والمستقبل، ونلحظ له تائيرا أخلاقيا وسلوكا تطبيقيا في الحياة العامة لليهود يرتبط بهذا المصدر(العثمان و ناصر، 2016: 134)، حيث تبنى اليهود فكر ديني يتطابق مع مطامعهم السياسية ومطالبهم الخاصة، وتأسيسا على ماتقدم وبعد إماطة اللثام عن الفكر اليهودي الذي تسيره القراءات المتطرفة، نجد عدم الغرابة في اقتران قيام الكيان الصهيوني بأبشع أساليب العنف ضد الشعب الفلسطيني، والشعوب العربية المجاورة، وهز كل من يحاول عرقلة تحقيق أهدافها، فكانت عدوانية مدروسة مارستها المنظمات الإرهابية الصهيونية في البداية، ثم مارسها الكيان الصهيوني بعد زرعه في فلسطين وسجل الحركة الصهيونية حافل بسلسلة طويلة من جرائم العنف والقتل الجماعي، فالإرهاب بالنسبة للحركة الصهيونية أسلوب عمل بالإضافة الى كونه من مقومات أيديولوجيتها، وهو امر يتكئ على أساس ديني صلب، موضوعها مفهوم "الشعب المختار" و "ارض الميعاد" وبدون هذين المفهومين تنهار الفكرة الأساسية للصهيونية وتفقد موضوعها وقضيتها. ولا يهم في هذا الحال اذا ما كان الصهيوني مؤمنا ملتزما او علمانيا وملحدا (غارودي، 1996: 44)

فظهرت نتيجة لذلك المذابح البشرية حتى في العصر الحديث وليس ببعيد عنا :

1. مجزرة عين ياسين عام ١٩٤٨
2. مجزرة حيفا عام ١٩٤٨
3. مجزرة صبرا وشاتلا عام ١٩٨٢
4. مجزرة كفر قاسم 1956
5. مجازر غزة ٢٠٢٤

ان حاخامات اليهود كانوا يعرفون مدى الشر الذي تحويه تعاليمهم، لذلك تناقلوها شفهيا، بشكل سري، وبعد ان طبعت في كتاب، تعرض اليهود الى موقف محرج لان الاخبار والأخلاق في التلمود كشفت نواياهم تجاه العالم الانساني كله، فجعلت شعوب العالم من التي اتيح لها ان تطلع على نيات

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

اليهود وعقائدهم في التلمود، تأخذ موقف عدم القبول من هذه الأطماع المبينة والمسجلة في التلمود (طعيمة، 1972: 548).

أما عن القتل في التلمود ففيه مباح قتل غير اليهودي، بل ان القتل واجب عند التمكن من إجراءه، حيث يقول التلمود: (اقتل الصالح من غير اليهود، ومحرم على اليهودي ان ينجي أحد من باقي الأمم من هلاك أو يخرجه من حفره يقع فيها لأنه بذلك يكون حفظ حياة أحد الوثنيين)، (و إذا وقع أممي في حفرة تسدها بحجر)، ومن الأقوال الأخرى التي جاءت في التلمود (أقتلوا من الأجانب أفضلهم) وفي سفر الكتبة ترد العبارة على النحو الآتي (أقتلوا الأفضل من بين الأمم في زمن الحرب)، ولا ننسى مسألة استنز اف الدم المسيحي المنسوبة إلى اليهود والجرائم التي قاموا بها في هذا، حيث أن لليهود أعيادا لا تتم طقوسها إلا بتناول الفطير الممزوج بالدم البشري، ولكن أمر هذا الدم وأمر استخدامه سرا موقوفا على الحاخامات، ولذلك فما التلمود الطافح بالقتل والفتك إلا وثيقة إرهابية خطيرة صنعها بعض الحاخامات، اتباعا للخطة السرية الار هابية التي دأبوا على أتباعها منذ آلاف السنين (عبدالوهاب، 2012)

اما الأعمال التي أفصح عنها العصر الحديث فهي توضح مواقف اليهود تجاه غير هم على ضوء المخطط السياسي والعقائدي المرسوم في المعطيات الدينية التي يتلقونها من قراءاتهم المتطرفة، وإن تلك الأعمال في جملتها وتفصيلها تعني العمل وفق خطة سياسية واقتصادية وأخلاقية للسيطرة على مقدرات الإنسانية والبدء بدول الجوار، ليمكنهم ذلك من قيادة العالم وتسخيره لخدمة اليهود ، فهذا هرتزل، يقول ان الوصول الى الأهداف يتم عن طريق اللجوء الى العنف المباشر مرة، وعن طريق المناورات السياسية والسمسرة مرة اخرى.

وعلى الرغم من ان الاصل في الاسلام هو السلام، إلا أن استخدام العنف طغى، وتأويلات قادة هذا الجانب سيطرت على شريحة واسعة في العالم الإسلامي، ويلحظ إن معظم التيارات الفكرية المتضاربة والخلافات المنهجية، جرفت نزعة التطرف إلى استخدام العنف لنشر الإسلام والسيطرة على العالم عن طريقها، وسحبت معها معظم القوى السياسية في العالم الإسلامي، ومنذ ظهور أول خليفة إسلامي وحتى يومنا هذا، تتصارع القوى الإسلامية ضمن هذه الحلقة، حلقة إما نشر الإسلام عن طريق المحبة والخير وإقناع الآخر بالطرق الروحية أو إرضاخ الآخر بالقوة، واستخدام العنف، ونشر السيادة، ومنطق الموالي والإمة، والسبي، وقتل ونهب الآخر غير المؤمن بالإسلام، وكأننا هنا أمام إلهين في النص القر أني ذاته، إله العنف وإله الخير والرحمة، ربما البعض سيؤولها إلى صراع بين الله والإبليس،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لكنه في الواقع العملي مسنود إلى تأويلات نصية، صراع بين مؤمنون بطرفين متناقضين في النص، أو بالأحرى، صراع بين عدم دمج النص بكليته وغياب النتيجة المبتغاة منه .

ظهرت وعلى مدى التاريخ الإسلامي تيارات عديدة، ومن مشارب متنوعة، فكرية وديمغرافية، الصوفية منها سادت بأغلبيتها خارج جغرافية وديموغرافية الجزيرة العربية، معظم مفكريها اتهموا بالكفر والزندقة من قبل القوى السطرفة العنفية التجسيدية والمسيطرة بكليتها على العالم الإسلامي مند بدء الدين، وكان القصاص منهم عنيفا ور هيبا، طالتهم جسدا وروحا، فكرا وقناعات، وبالمقابل كان الرد دائما بأن التيارات التكفيرية المندرجة ضمن قائمة الإسالام السياسي ، لا تمثل الإسلام لا بأفعالها ولا بنهجها، وتأويلاتها الحيزية، متطرفة وظلامية، ليس فقط تجرم بحق الإنسان السخالف للإسلام، بل تشوه الإسلام ذاته، والقصد هنا الإسم الروحي.

## الاستنتاجات

١ – ان خطورة الخطاب الديني المتطرف تكمن في انه لا يمثل منهج يكفر الآخر فحسب، بل يعد حافزا على الكراهية و العنف وينتج عنه حركات متطرفة تبيح قتل الآخر وتمهد الأرضية المناسبة لظهور الحركات الارهابية ، ومن هنا فأن نشر الثقافة الوسطية والتسامح، ونبذ التطرف والإرهاب والفرقة والاختلاف مسؤولية تقع على كاهل اتباع الديانات السماوية ، بل على عاتق الإنسانية جمعاء.

٢– ان قراءة النص الديني لجميع الديانات قد تأثر بالمحيط الطبيعي والنظام الاجتماعي، والاحداث التي مر بها أصحاب الديانات، بل ان بعض أصحاب القراءات المتطرفة قد تأثر بالأحداث التي واجهته في مراحل زمنية من حياته لتنعكس على قراءاته النصية وفتاويه التكفيرية.

٣– ان نبذ الخطاب المتطرف لا يتوقف عند المؤسسات الدينية فحسب بل يستدعي مشاركة مؤسسات اخرى كالمدارس الفكرية ومؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الثقافية والاعلامية والجامعات والمؤسسات التربوية التي يجب ان تقوم بدورها في الدفع نحو التثقيف والدعوة الى التعايش السلمي والتسامح واشاعة لغة الاعتدال وتقبل الراي الآخر.

٤ – اتضح إن الشخصية اليهودية قد تأثرت بالكتب الدينية ومالحقها من تحريف وتطرف لذلك ظهرت بوصفها شخصية عدوانية، استمدت عدوانيتها من ارثها الديني الذي يدعو للتوسع على حساب الاخر، وقد تأثرت الحركة الصهيونية، العدوانية من اخطر سماتها، فكان الفتك والقتل والتدمير بذلك فأصحت متضمنا لمشاعر الكراهية المكبوتة تجاه الشعب العربي خاصة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

٥. لقد ارتكبت الحركة الصهيونية مجازر ومذابح بحق الشعب العربي الفلسطيني مرتكزا في ذلك على الفكر الديني اليهودي، اذ ان الفكر الصهيوني استغل الدين اليهودي في تأصيل عدو انيته اتجاه الشعوب والمجتمعات.

٦- إن ما يميز القراءات المتطرفة في الفكر اليهودي هو الارتباط الوطيد بين الإيديولوجية اليهودية وبين العنف، فهو ارتباطا حتميا، مما أدى ذلك إلى جعل قتل الاخر يحتل مركز الصدارة في العمل والفكر .

٧ – لم تسلم الديانة المسيحية من القراءة المطرفة للنصوص ، اذ ان الإحساس الدائم بحتمية الحرب قد رسخ في الفكر المسيحي، وقد اظهرت النصوص المسيحية دعوة للصل والغاء الاخر .

٨- ان اساس التطرف في الاسلام يعود للمدرسة السلفية التي مرت بثلاث مراحل التشدد والتطرف ، كانت المرحلة الاخيرة على يد الشيخ متدرجة من حيث محد عبد الوهاب، ولم تسلم طائفة من طوائف المسلمين من تكفير السلفية لها بل ان هذه الطائفة قد دعت لهال بعض المسلمين من طوائف معينة كما هو الحال بالنسبة للشيعة الامامية.

9- تعج اية السيف من أكثر الآيات التي حرفت عن مطلوبها لتسويغ اعمال الستطرفين قديسا وحديثا ، وأن الاصل في علاقة المسلمين بغير هم هو السلام لا غيره، وأن الجهاد او الحرب قد شرع لأجل الحفاظ على السلام وديمومة بقاءه.

## التوصيات

١ – ان اصلاح الخطاب الديني يجب ان يقترن ببعد قانوني واجتماعي اذ لابد للقوانين والتشريعات ان تجرم مظاهر واوجه التطرف ولابد ان يكون هناك رفض اجتماعي مبني على اعتقاد راسخ وقناعة مؤكدة بالضرر الذي تولده القراءة المنحرفة للنص الديني ، وبخاصة ما يتعلق بالعلاقة مع الاخر فنحن بحاجة الى قوانين وتشريعات تجرم الخطاب الطائفي الديني بكل صورة.

٢- إن الأمن الفكري كمطلب حضاري مسؤولية تتقاسمها عدة هيئات دينية وسياسية واجتماعية من خلال تفاعل الأدوار المنوطة بها في بناء وصناعة الانسان المؤمن بمبادئ التعايش مع الأخر واحترام معتقداته وافكاره ونبذ التطرف والقراءة المتطرفة .

٣ – أن العالم في حاجة كبيرة إلى تطبيق مبدأ الاعتدال حتى ينعم بالأمن والسلام

٤ – أن للإعلام دورا كبيرا في نشر ثقافة الاعتدال لاسيما في ظل التكنلوجيا الحديثة التي ينبغي ان تستغل للتقريب في المنطلقات الأساسية للتعايش السلمي بين أصحاب الديانات السماوية.

5. ان للأعلام وجميع وسائله وأدواته بشقيه. كما أن من واجب دعاة الإسلام وعلمائه أن يستفيدوا من جميع اشكال الوسائل الحديثة لإيصال دعوة الله تعالى إلى كل الناس.

٦– أن مما يتميز به المنهج الإسلامي القويم أنه مذهب وسط بين الإفراط والتفريط في جميع المجالات، كما جعل الله تعالى الوسطية منهجا عند التشريع أو التكليف.

٧ – يمكن للمؤسسات الدينية التي تقوم بعملية غربلة لإرثها الديني الذي يحث على العنف ، والاستعداد بشكل جدي لقراءة معتدلة للنص الديني بالشكل الذي يسهم في نشر المحبة بين الشعوب واتباع الاديان.

٨– يجب تفعيل دور المؤسسة التربوية لاسيما الجامعات لغرض مواجهة الصورة النمطية المرتسمة في أذهان الكثيرين عن الإسلام وتعاليمه وشرائعه، والعمل إعلى فهم نصوص القرأن الكريم ، والتي أساء البعض فهمها في الماضي والحاضر نتيجة لفصل هذه النصوص عن الملابسات التي أحاطت بظهور الإسلام وتصحيح المفاهيم الخاطئة ، ويجب ان تكون مدرسة اهل البيت هي المعيار والفيصل في هدا الاتجاه.

٩ – لا يمكن التساهل في قبول الخطاب المنحرف للنصوص الدينية لان ذلك يولد التطرف والتكفير وهو امر يتعارض مع السنة النبوية الشريفة والفطرة الإنسانية ، فضلا عن كونه يتناقض مع آيات الكتاب العزيز .

## المصادر

[1] ابراهيم ، ناجح، نقل عن :ريتا فرج ،العنف في السلم المعاصر :معطى بنيوي ام نتاج تاريخي ،الدار البيضاء ، المركز الثقافى العربى ٢٠١٢، ،ص ١٧٠

[2] ابن تيمية، الصارم المسلول على شاتم الرسول، المجلد الثاني ، رمادي للنشر، الطبعة الأولى، 1997.

[3] ابو القاسم، احمد الطواب الهواري، نصوص القتل في الكتاب المقدس – https://ahmedelhawaryy.weebly.com/1606158916081589

[4] ابو المجد ،احمد كمال ، مداخل الى اصلاح الخطاب الديني ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،٢٠١٣.

[5] ابو زيد، نصر حامد، نقد الخطاب الديني، الدار البيضاء :المركز الثقافى العربي، 2007، ص19.

[6] الازرق، مجد ، تفكيك جذور التطرف: آية "السيف" أولا ،٢٠٢٤ / *ress.com .s://wvvw.hes h*

[7] بن طراد، جلول ،الخطاب الديني وحدود ممارسته بين الظرف والاعتدال، مجلة العلوم الإسلامية، العدد ( ١)، المجلد ( ٢)،٢٠١٩

[8] بهرامي، حمزة علي، دراسة في تفسير آية السيف من منظور السلفية بالتأكيد على آراء ابن تيمية، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، المجلد الثاني، العدد (٧٢)، ٢٠٢٣.

[9] الجنابي ، محد ابراهيم، اليهود قديما وحديثا ، النجف الاشرف، مطبعة الآداب ، ١٩٦٧.

[10] حايفي ، مسعود، مدخل الى دراسة تأريخ الأديان ، دار الأوائل للنشر والتوزيع، سوريا ، دمشق، ٢٠١٠.

[11] حزام، طيبة جاسب وامل هندي الخزعلي، معوقات الاعتدال فى الخطاب الإسلامي المعاصر، مجلة حمورابي للدراسات، العدد ٤٦، المجلد الثاني، ٢٠١٦.

[12] حسب، قاسم عبد الله واحمد عابدي وحسين شريف العسكري، التيارات التكفيرية في فهم القران والسنة في ضوء مرجعية الصحابة، مجلة كلية الفقه، العدد ٣٢، ٢٠٢٢.

[13] حسن، ميد مدبولي عبد الرزاق ، العنصرية في التعاليم الدينية اليهودية دراسة تأصيلية ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة السويس ، العدد ٤١، ٢٠٢٢.

[14] حسن، مؤيد جبار، مجلة جامعة كربلاء العلمية المجلد الثالث عشر،، العدد الرابع، –

[15] حمه، سردار رشيد ، نبذ التط رف الديني من منظور القرآن والسنة، القانون والسياسة وقائع المؤتمر الدولي الثالث للقضايا القانونية كلية القانون ، جامعة ايشك، اربيل ٢٠١٨

[16] الراجحي ، عبدة، الشخصية الاسرائيلية ، دار المعارف، مصر ، ١٩٦٨، ص٨٦.

[17] الزيادي، حسين عليوي ناصر ، اسس واخلاقيات البحث العلمي، دار الفيحاء للطباعة والنشر ، بيروت ،٢٠١٩.

[18] السعدي، طارق خليل، مقارنة الاديان ، دراسة في عقائد ومصادر الاديان السماوية ، اليهودية والمسيحية والإسلام والاديان الوضعية ، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥.

[19] السقاف ، احمد، العنصرية الصهيونية في التوراة شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، الكويت ،

١٩٨٤، ص ٨.

[20] سميث، هيوستن، أديان العالم، ترجمة سعد رستم، دار الجسور الثقافية، حلب، 2005

[21] سيد قطب، في ظلال القرآن، طه، دار الشروق، بيروت،١٩٧٧.

[22] صالح، المقداد حميد، السلوك النفعي والانتهازي في الشخصية اليهودية دراسة مقارنة بين القرآن الكريم والتوراة، مجلة كلية الامام الاعظم الجامعة، المجلد ٢٠١٨، العدد ٢٠١٨،٢٦.

[23] صديق، شافية، العنف في الكتاب المقدس، دراسة في قرصنة *Ji.,æ,27/2O14/1O/https://chafiaseddik.wordpress.com=*

[24] طعيمة ، صابر عبد الرحمن، اليهود بين الدين والتاريخ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٢.

[25] عبد الامير، مازن صباح، التسامح قي الديانات السماوية اليهودية والمسيحية والإسلامية من خلال المدونات، المؤتمر الدولي الأول للجمعية العراقية العلمية للمخطوطات والموسوم قراءات في العلوم الإنسانية .. رحلة عبر الثقافات المشرقية والمغربية بالاشتراك مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الاسكوا والمحكمة الدولية الدائمة للتحكيم والمركز الدولي للدراسات الدبلوماسية والاستراتيجية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٢٢

[26] عبد الوهاب، منصور، فتاوى الحاخامات رؤية موضوعية لجذور التطرف في المجتمع الإسرائيلي، ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،٢٠١٢.

[27] العبودي، ميثم أمحد عطية، التكفير .. جذوره وتطبيقاته مطالب عامة، مجلة اكليل للدراسات الإنسانية، العدد الثالث عشر، ٢٠٢٣.

[28] العثمان، باسم عبد العزيز عمر وحسين عليوي ناصر، الجغرافية التطبيقية مبادئ واسس وتطبيقات، دار الوضاح ، بيروت، ٢٠١٦.

[29] العكيلي، فكري جواد عبد، كتاب التلمود و أثره في الفكر اليهودي. مجلة مركز دراسات الكوفة، المجلد (٤)،. العدد الرابع، ٢٠٠٧.

[30] المحمود ، محد بن على، نحن والرهاب ، دار الانتشار العربي، بيروت، ٢٠١٠ .

[31] محمدي، نجاح واخرون ،التلمود في الفكر اليهودي واثره على العلاقة بالآخر، جامعة حمة الخضر، الوادي، معهد العلوم الاسلامية، ٢٠١٨.